البعض الذي لم يؤول من المتكلمين من السلف ويكون حاصله
ان غالب السلف ليس من المتكلمين وبعضهم منهم ولا يؤول
كالغالب الذي ليس منهم ولا يؤول ايضا ولعل الظاهر والله اعلم
ان المتكلمين كلهم من الخلف الا ان غالبهم يؤول وغير الغالب
يوافق السلف ويكون ما اشتهر من كون الخلف يؤولون اي
غالبهم وغير الغالب يوافق السلف بتمامهم على عدم التاويل
ظهوره اي ظهور ذاته بحيث يراه المومن فقط في
الموقف او هم وغيره بناء على ما تقدم من كون الكفار لا يرونه
او يرونه او المراد ظهور اثار قدرته واثاره فهو موافق قول
غيره من وله بظهور اثار قدرته فتدبر والانتقال عطف
عام على خاص ومنهم من قال جاء امره الخ فيه بحث لانه
يمتنع ايضا مجيء الامر ويمكن ان يقال المراد بالامر ما
يؤمر وبالنهي ما ينهى اي ما يتعلق به الامر والنهي من
الملايكة وعليه يكون قوله والملك عطف تفسير او يقال
ان هذا اللفظ اعني مجيء الامر والنهي تعورف في مجيء
اي صار حقيقة عرفية الى استقرار الجزاء ومقبل
الى ما لا نهاية له للجنس اي في ضمن جميع افراده بدليل
ما ياتي ثنا الخ اي لا بناء على ان الملك يقدر له لفظ وجاء
اخرى فانه ليس فيه جمع اذ اللفظ الاول مجاز والثاني
حقيقة انضابه واحدة تاكيد غ يحتمل ان يكون
المعنى بناء على القول بان الفعل فيكون في المستقبله خلاف
ويحتمل بناء على اعتبار ان الفعل فلا يفيد ما ذكر فتدبر
في الحقيقة اي لان مجيء الملك هو الانتقال الحسي
المخصوص ومجيء الرب غيره امر يليق به على ما تقدم اي ان
حقيقة مجيء هذا مغايرة لحقيقة مجيء الاخر اي فانما

من حيث

من حيث العبارة فهي واحدة وهي لفظ جاء ولو قال اي الذي
هو الحقيقة لكان احسن ولا يخفى ان هذا كما افدنا انما
ياتي على طريقة السلف واما على طريقة الخلف فاللفظ مستعمل
في حقيقته في الطرفين كما هو ظاهر فتامل لا كما يوهمه
اي فانه مردود لانه يقتضي انه ليس الا صف واحد مع انه
سبعة صفوف تنزل ملايكة كل سماء اي فقد ورد اذا
كان يوم القيامة تبدل الارض غير الارض ويامرها الله تعالى
فتمتد كالاديم فيكون فيها مسيرة خمسماية عام ثم تنزل
ملايكة سماء الدنيا فيصطفون بالخلق ثم تنزل ملايكة
السماء الثانية فيصطفون بالجميع الى اخر السبع ثم يقول
الله يا معشر الجن والانس ان استطعتم والخلق عند التبديل
على الصراط محدقين بالانس والجن اي وغيرهم على ما
سيجي والعرض تمييز الخ اي تمييزهم فعطف النظر مغاير
كالملك من اهل الدنيا اذا جاء وله يقوم فيميزهم اي بينهم
ويبر منهم ثم ينظر في احوالهم ولا يخفى ان العرض بهذا المعنى
مستحيل لان التمييز يستدعي سبق الجهل وهو مستحيل عليه
سبحانه وتعالى والجواب عن الشارح ان قصده تفسير العرض في حد
ذاته بقطع النظر عن خصوص المقام واما بالنظر له فيفسر بالطرف
الثاني فقط اي الذي هو النظر في الاحوال كما فسر به اتقدم
ولا يخفى ان تفسير العرض بما ذكره الش تفسير بغاية الشيء
لان تفسيره بالحقيقة الاظهار قال في المصباح عرضت
الشيء عرضا من باب ضرب فاعرض هو بالالف اي اظهرته
وابرزته فظهر هو وبرز والمطاوع من النوادر الذي
تعدى ثلاثيها وقصر رباعيها عكس المتعارف
ان سائر الامم اي طوايف الحيوانات بدليل قوله بعد

Copyright © King Saud University